

60 - شرح كتاب التوحيد - دورة الشارقة - الشيخ عبد الرزاق البدر

عبدالرزاق البدر

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على امام المرسلين نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين اما بعد

نواصل القراءة في كتاب التوحيد لشيخ الاسلام محمد ابن عبد الوهاب رحمه الله - [00:00:00](#)

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اما بعد فيقول الامام المجدد الاسلام محمد ابن عبد الوهاب عليه رحمة الله باب ما جاء ان سبب قتل بني ادم وتركهم دينهم

- [00:00:22](#)

هو الغلو في الصالحين وقول الله عز وجل يا اهل الكتاب لا تغفروا في دينكم بسم الله الرحمن الرحيم هذه الترجمة عقدها المؤلف

رحمه الله بعد ان بين التوحيد واهميته - [00:00:52](#)

وذكر الشرك وحذر منه وخوف منه وبين جملة من النصوص الدالة على التحذير من الشرك ثم ذكر انواعا من الشرك مثل الذبح لغير

الله والنذر لغير الله والاستغاثة بغير الله والاستعاذة بغير الله ودعاء غير الله - [00:01:19](#)

ذكر انواعا من الشرك ثم اتى هنا عند هذه الترجمة ليبين السبب الذي به وقع الشرك ووجد الشرك فكان من يسمع التحذير من الشرك

ويرى وقوعه وجوده ويسمع عن وجوده عبر عبر التاريخ - [00:01:45](#)

يتساءل عن السبب سبب وقوع الشرك ومعرفة سبب وقوع الشرك مهمة لان المسلم اذا عرف السبب فانه يحذر ذلك الامر الذي به وقع

الشرك او كان سببا في وقوعه فهذه ترجمة عظيمة ومهمة - [00:02:13](#)

عقدها رحمه الله ليبين فيها سبب وجود الشرك والكفر قال باب ما جاء ان سبب كفر بني ادم وتركهم دينهم هو الغلو في الصالحين ما

جاء اي الدليل فهذه الترجمة معقودة - [00:02:38](#)

لذكر الدالة من القرآن والسنة على ان سبب كفر بني ادم ووقوعهم في الشرك هو الغلو في الصالحين فالغلو آ الغلو في الصالحين

وسيلة وذريعة مفضية الى الشرك بالله العظيم - [00:03:03](#)

وسياتي معنا من خلال عرض المؤلف رحمه الله ما يدل على ذلك قال باب ما جاء ان سبب كفر بني ادم وتركهم دينهم هو الغلو في

الصالحين والصالحون هم الذين - [00:03:29](#)

تميزوا بين آ الناس بالصلاح والاستقامة والمحافظة على طاعة الله جل وعلا وامثال هؤلاء القلوب مجبولة على محبتها ويتألم الناس

عند فقدهم والقلوب تميل اليه فاذا زاد الانسان في ميل قلبه الى هؤلاء - [00:03:50](#)

الى حد الغلو وزيادة الحد فيهم فان الامر يرتقي الى الاشراك ولهذا الغلو مذموم والغلو هو مجاوزة الحد الغلو مجاوزة الحد من تجاوز

الحد الذي حد في الشريعة والضابط الذي بين في النصوص فانه غال - [00:04:22](#)

والغلو مذموم وهو سبب وقوع الشرك والباطل والكفر المغالاة والناس في امور الدين على ثلاثة اقسام قسم اهل غلو وهم من

يتجاوزون الحد ويتعدون القدر المطلوب هؤلاء غلاة وخصم اخر - [00:04:50](#)

جفات وهم الذين يقصرون فالمطلوب ولا يأتون به او يقع منهم استهزاء او سخرية او نحو ذلك هؤلاء جفاة وقسم وسط لا غلو ولا

جفاء ولا افراط ولا تفريط وخير الامور اوسطها لا تفريطها ولا افراطها - [00:05:18](#)

كما قال الله تعالى كذلك جعلناكم امة وسطا والوسط هم العدول الذين ليس عندهم غلو وليس عندهم جفاء فالغلو بالصالحين يعني

اهل الصلاح والاستقامة والمحافظة على طاعة الله يفضي ويؤدي الى الشرك - [00:05:45](#)

سيأتي عند المؤلف رحمه الله من الأدلة ما يشهد على ذلك بدأ بقول الله تعالى يا اهل الكتاب لا تغلوا في دينكم واهل الكتاب المراد بهم اليهود والنصارى وقوله لا تغلوا في دينكم - [00:06:08](#)

اي لا تتجاوزوا في دينكم الحد الذي حد لكم فمجازوة الحج وتعديه غلو نهى الله تبارك وتعالى عنه قال لهم لا تغلوا في دينكم والخطاب وان كان في هذه الايات - [00:06:34](#)

موجها لاهل الكتاب وهم اليهود والنصارى فان ذلك فيه يتضمن تحذيرا للامة الاسلام من ان يفعلوا مثل اولئك وان يتركوا مسالكهم وسيأتي معنا عن النبي صلى الله عليه وسلم - [00:06:58](#)

انه سيوجد في الامة من يسلك مسلك اليهود والنصارى شبرا شبرا وذراعا ذراعا يأتي في هذا الحديث عند المؤلف رحمه الله قال في الصحيح عن ابن عباس رضي الله عنهما في قول الله تعالى وقالوا لا تدرن ولا تدرن وذروا - [00:07:17](#)

قال هذه اسماء رجال صالحين من قوم نوح فلما هلكوا اوحى الشيطان الى قومهم فانصتوا الى مجالسكم التي كانوا فيها اوصابا وسموها باسمائهم ثم فعلوا ولم تعبدوا. حتى اذا هلك اولئك ونسي العلم عقيدته. ثم اورد رحمه الله هذا الحديث - [00:07:44](#)

اه او هذا الاثر عن ابن عباس رضي الله عنهما بتفسير قوله تعالى في سورة نوح وقالوا لا تدرن الهتكم ولا تدرن ودا ولا سواها ولا يغوث ويعوق ونشرا هذه الاسماء الخمسة - [00:08:15](#)

المذكورة في الاية اسماء رجال من اهل الصلاة والايامن والتقوى وكانوا متميزين بين اقوامهم بالصلاح وكانوا ينصحون اقوامهم ويأمرونهم بالمعروف وينهونهم عن المنكر ويدعونهم الى الخير وكانوا محبوبين بين اقوامهم - [00:08:37](#)

كانوا محبوبين بين اقوامهم لما كانوا عليه من صلاح ثم انهم ماتوا هؤلاء الخمسة وكان موتهم في وقت متقارب فكان موتهم فاجعة عظيمة بالنسبة للناس لان هؤلاء متميزين بالصلاح والنصح والدعوة - [00:09:03](#)

فلما ماتوا تأثر الناس تأثرا كبيرا وهذا لا غرابة فيه عندما يفقد المتميزون من اهل العلم والنبيل والفضل والصلاح يتأثر الناس بفقدهم تأثرا عظيما فلما مات هؤلاء تأثر الناس وتألموا وحزنوا على فقد هؤلاء - [00:09:28](#)

شيطان اعادنا الله منه استظل هذه الفرصة وجاء الى هؤلاء وهم في غمرة الحزن والالم على فقد هؤلاء وقال لهم لو انكم نصرتم لهم انصبا يعني تظعون تماثيل على هيئتهم وصورتهم - [00:09:54](#)

تمثال لوز وتمثال ليعوق وتمثال ليغوث كل واحد ضعوا له تمثال على صورته تماما تحتونه على هيئته وشكله هذا التمثال تضعونه في مكان بارز وواضح من البلد بحيث دائما كل ما تمرن - [00:10:19](#)

ترون هذه التماثيل فتتذكرون اولئك من باب الذكرى ولما ترونهم تستفيدون لانكم تتذكرون انهم كانوا ينصحنكم وكانوا يعظونكم فتستفيدون ترجعون للطاعة وترجعون للايمان كانهم بينكم ينصحنكم ويعظونكم تضعوا لهم تماثيل للذكرى - [00:10:39](#)

لا اقل ولا اكثر فدخلت الفكرة واعجبتهم وحبهم الشديد لهؤلاء وتأثرهم بفقدهم دفعهم الى ذلك وعادة الجاهل اذا كان محبا لشيء ما اذا اقترحت عليه اقتراحات والبست لباس المحبة يتقبلها - [00:11:04](#)

لانه ليس عنده علم حتى يميز به بين الحق والباطل وحتى لا يعرف المدى وليس عنده امور يميز بها المداخل مداخل الشر فيتقبل ودائما الجهال الذين ليس عندهم علم بالدين يستغلون من هذا الجانب - [00:11:34](#)

يدخل عليهم اشياء اه باطلة او مفضية الى باطل لا يدركونها فتنفق عليهم وتزوج بينهم اه تحت اسم المحبة والتعظيم والتوقير والاحترام اشياء من هذا القبيل فالشاهد ان هؤلاء استجابوا للشيطان - [00:11:52](#)

ووضعوا تماثيل وانصاب لاولئك للذكرى فقط تركهم ترك هؤلاء لانهم قريبون من الدعوة وعندهم علم ومعرفة ما كان يدعو اليه هؤلاء ويحذرون منه من الشرك فتركهم ما تعرض لهؤلاء بشيء - [00:12:15](#)

كانت نظرته للجيل القادم والاجيال التي بعده ولهذا يعني هذا فيه شاهد على ان الشيطان عنده طول نفس عند طول نفس يعني ينظر الى امد بعيد يضع شيء معين مثلا الان وهو يريد شيء بعد ستين سنة سبعين سنة - [00:12:40](#)

ويمضي آآ اذا ان يحصل ذلك الذي يريد والمقصد الذي يصدر فهذا ايضا يسلكه اه اه اعداء الدين وهو شيء القاه في قلوبهم او في

روعهم الشيطان يضعون بذور للشر وهم يريدون يعني نتائجها بعد سنوات طويلة - [00:13:02](#)

وبعض اعداء الدين لهم كلمة يقولون انا ترى ما اعرف انجليزي لكن يقولون يعني بطيء لكن فعال يعني شيء يضعونه الان لا يؤثر الان ولا تظهر له اي اثار لكنه فيما بعد يعني بعد وقت طويل - [00:13:32](#)

ويعني مدة طويلة تظهر الاثار فهذه طريقة الشيطان في في الاظلال يصبر فترة طويلة وزمانا طويلا ولا يبالي بعض اهل الحق اذا دعا شخصا مرة واحدة انقطع اذا قام بمشروع خير مبارك للدعوة شهر شهرين ما رأى لا نتيجة بطل وتركه - [00:13:53](#)

فالصبر معدوم والنفس قصير ولكن دعاة الشر والباطل يخبرون ويمكثون المدة الطويلة في سبيل الشر وصاحب الحق في وهن وضعف وارتخاء وثنواني ترك هؤلاء كما قلت ثم اتى للجيل الذي بعدهم بعد ما مات هذا الجيل اتى للجيل الذي بعدهم - [00:14:22](#)

فقال لهم ان هذه الانصاب التي وضعها ابؤكم وضعوها لهؤلاء لانهم كانوا يستسقون بها فيسقون يسترزقون بها فيرزقون فاستغاثوا بهم واسترزقوا بهم واستشفعوا بهم فعبدهم من دون الله الى ان تمكن فيهم الشرك الى هذه الدرجة. اتاهم نوح عليه السلام ومكث فيهم الف سنة. الا خمسين عاما يبين لهم التوحيد - [00:14:48](#)

وجهارا ليلا ونهارا وفي اوقات مختلفة. وبنصح وبدعوة متواصلة الف سنة الا خمسين عام ويتواصون هذه الوصية ويصبر بعضهم بعضا على هذا الشرك ويقولون لا تدرن الهتكم ولا تدرن ودا ولا سواه ولا يغوث ويعوق ونشره - [00:15:23](#)

يعني اصبروا آآ على هذه الاية اصبروا على هذه الالهة فبلغوا هذا المبلغ من الشرك كيف وجد الشرك في هؤلاء الذين هم يغوث ويعوق ونثر الى اخره الا من خلال الغلو فيهم - [00:15:52](#)

باتخاذ التصاوير والتماثيل التي ادت الى هذا الامر وكثير ما يفعل الناس او الجهال امورا تفضي الى الشرك وتؤدي الى الباطل فاذا قيل له لماذا تفعل ذلك؟ تعرفون ما هو الجواب - [00:16:11](#)

دائما تتكرر الكلمة يقولون وش فيه هذا هو الجواب يعني ليس عنده علم ولا عنده ادراك لحقائق الامور ولا يتقبل من الناصحين الذين اطلعوا على الادلة وفهموا النصوص ولكن يعترض الجهل - [00:16:30](#)

وعدم العلم وعدم ادراك العواقب فقد يتأثر هو او لا يتأثر هو وانما تتأثر الاجيال التي بعده. وكما ان الانسان يتحمل مسؤولية نفسه فانه يتحمل مسؤولية من بعده بفتح ابواب الخير لهم او فتح ابواب الشر عليهم - [00:16:50](#)

قال ابن عباس في تفسير هذه الاية هذه اسماء رجال صالحين من قوم نوح يعني من القوم الذين بعث فيهم نوح فلما هلكوا اوحى الشيطان الى قومهم والله عز وجل يقول وان الشياطين ليوحون الى اوليائهم القى في قلوبهم - [00:17:14](#)

ان انصبوا الى مجالسهم التي كانوا يجلسون فيها انصابا. حتى ايضا امعانا منه في تمكين هذا الباطل اختار مكان الانصاب والتماثيل المكان الذي يجلسون فيه لان الناس الفوه واعتادوا المجيء اليهم فيه. قال انسبوا الى مجالسهم انصابا. وسموها باصنام كل صنم - [00:17:39](#)

اسم صاحبه وهذا ود وهذا يموت وهذا يعوق كل واحد تعطونه اسمه كما هو لماذا للسبب الذي آآ اشرنا اليه فيما سبق قال ففعلوا ولم تعبد يعني لم تعبد من هؤلاء الجيل الذين فعلوا هذا الامر - [00:18:06](#)

اه حتى اذا هلك اولئك يعني حتى اذا مات هذا الجيل ونسي العلم عبت نسي العلم يعني نسي العلم بالتوحيد وبالحق الدين الحق الذي كانوا يدعون اليه ويحتمل ايضا نسي العلم بالمقصد الذي لاجله وضع وطمعوا هذه - [00:18:29](#)

يعني وضع ابائهم هذه الاصنام فالشاهد من اه هذا السياق ان الغلو في الصالحين بوضع التماثيل والتصاوير لهم اه يفضي الى الاشرار بهم وعبادتهم من دون الله عز وجل. نعم - [00:18:52](#)

قال وقال ابن القيم قال غير واحد من السلف لما ماتوا عكفوا على قبورهم ثم صوروا تماثيلهم ثم طار عليهم الامد فعبدهم ثم نقل الشيخ رحمه الله هذه الكلمة لابن القيم رحمه الله قال غير واحد من السلف منهم ابن عباس كما تقدم - [00:19:14](#)

واخرون قالوا لما ماتوا عكفوا على قبورهم. عكفوا على قبورهم ثم صوروا تماثيلهم فاذا هذان الان مدخلان للغلو في في في الصالحين العكوف عند القبر يعني حتى وان لم يضع له تمثالا وصنما العكوف عند القبر يعني يأتي عند قبر الرجل الصالح ويعكف عند

والمكث الطويل يجلس عند قبره او يبقى قائما وقتا طويلا حتى مع الايام وطول المكر يقع في قلبه ميل لهذا الصالح ثم هو ايضا يتذكر ان هذا صالح ويقول ان قدره عند الله عظيم - [00:20:07](#)

فيبدأ يدخل في الاستعاذة والطلب والالتجاء والاستشفاع بهذا الصالح ان يكون واسطة له عند الله فيتدرج به الحال ويرتقي به الامر الى ان يقع في عبادته من دون الله فعكفوا عند قبورهم - [00:20:30](#)

ثم صوروا تماثيلهم وهذي خطوة اخرى من الخطوات المخزية الى الشرك حتى التصاوير اذا هنا يعني كلام السلف الذي يشير اليه ابن القيم يدل على مدخلين او السببين للشرك وكلاهما يجمعهما وسط الغلو في الصالحين - [00:20:53](#)

العكوف عند القبر عند قبر الصالح. والامر الثاني وضع التماثيل له والعكوف عند القبور لا يجوز محرم وهو سبيل للشرك ومفضي الى الشرك والنبى عليه الصلاة والسلام حذر من الشرك - [00:21:16](#)

وحى التوحيد من كل امر يفضي الى الشرك ولهذا لما يزور الانسان القبور جاءت السنة بما يقول سألوه عليه الصلاة والسلام قالوا اذا زرنا القبور ماذا نقول قالوا تقولون السلام عليكم اهل الديار - [00:21:35](#)

من المؤمنين والمسلمين انتم السابقون ونحن ان شاء الله بكم لاحقون هذه الكلمة هل تحتاج الى اذا اراد الانسان ان يقولها عند القبر ان يقف ساعة كاملة او ساعتين هادي هي كلمة تقال في دقائق معدودة - [00:21:55](#)

يسلم ويتذكر الاخرة ويتعظ ويمشي اما ان يقف عند القبر او يجلس او يبقى قائما امام القبر يتأمل ينظر فيه يتذكر فيه حول هذا الرجل الصالح ويميل بقلبي اليه فهذا العكوف يفضي الى التعلق بالقبور وان يصبح الانسان شأنه شأن المقابلية الذين - [00:22:14](#)

يعكفون عند القبور ويستشفعون بها ويستنزلون بها الغيث ويعبدونها من دون الله قال فلما ثم طال عليهم الامد فعبده قال عليهم الامد في ان يطال الوقت وعندما يقول الوقت ينسى العلم خاصة اذا لم يوجد من يعلم وينصح - [00:22:46](#)

ينسى العلم فيأتي حينئذ الباطل والشرك. نعم قال وعن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تزروني كما اخبرت النصارى ابن مريم انما انا عبد فقولوا عبد الله ورسوله. مخرجاه. ثم - [00:23:14](#)

رحمه الله حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه لما حذر فيما سبق من الغلو في الصالحين وتجاوز الحد بهم ذكر حديثا يتعلق بالنبي عليه الصلاة والسلام قال صلى الله عليه وسلم لا تطروني - [00:23:37](#)

كما اطرت النصارى عيسى ابن مريم قوله لا تطروني الاطراء هو مجاوزة الحد في المدح والثناء مجاوزة الحج في المدح والثناء. يمدح النبي عليه الصلاة والسلام ويثني عليه ويزيداه في الحد - [00:24:00](#)

ويتجاوز الحد فيصف النبي عليه الصلاة والسلام بما ليس من صفاته. يعطيه من خصائص الرب وصفاته الخالق العظيم سبحانه وتعالى فهذا ينسى من الغلو في المدح قال لا تكروهوني كما اطرت النصارى عيسى ابن مريم - [00:24:23](#)

النصارى عندما اقرأوا عيسى ابن مريم اعطوهم من صفات الله وخصائص الله وقالوا انه آآ ثالث ثلاثة جعلوه ابنا لله واعطوه من صفات الرب سبحانه وتعالى ووصفوه بانه آآ مخلص البشرية ومكفر الخطيئة غافر الذنب يطلبون منه مغفرة ذنوبهم - [00:24:46](#)

ستر عيوبهم ويشكون اليهم حاجتهم وفاقتهم هذا غلو النصارى في عيسى والنبي عليه الصلاة والسلام حذر الامة من ان يفعلوا فعلهم وذكر في حديث اخر سيأتي ان هذه الامة سيوجد فيها من يتبع سنن اليهود والنصارى حتى لو دخلوا - [00:25:16](#)

بحر ضب لدخله افراد واناس من هذه الامة اه هذا الغلو الذي نهى عنه عليه الصلاة والسلام وجد وجد في من اخذ يمدح النبي عليه الصلاة والسلام ويغالي في مكة - [00:25:40](#)

وفي الثناء عليه ومن ذلك قول صاحب البردة بمدح النبي عليه الصلاة والسلام يا اكرم الخلق ما لي من الود به سواك عند حلول الحادث العمم وان من جودك الدنيا وضرتها - [00:26:03](#)

وان من علومك علم اللوح والقلم هنا اه صاحب البردة يمدح النبي عليه الصلاة والسلام ويثني عليه لكنه تجاوز الحج تجاوز الحد وبالف في الاطراء والمدح فاعطاه شيئا من خصائص الله - [00:26:23](#)

الربوبية والالوهية والاسماء والصفات اما في الالوهية ففي قوله يا اكرم الخلق ما لي من الوز به سواك. يعني لا اجد احد التجيء اليه
الا انت عند حلول الحادث العمم يعني عندما تأتي المصيبة العظيمة والبلية الكبيرة لا اجد احدا التجأ اليه الا انت - [00:26:48](#)
وان من جهدك يا رسول الله الدنيا وضرتها يعني الاخرة الدنيا والاخرة من جودك يعني من كرمك وفضلك وانعامك ومن للتبليغ الاخرة
والدنيا ليست هي كل جود النبي عليه الصلاة والسلام وانما هي بعض جوده - [00:27:13](#)
وان من علومك يعني بعض علومك علم اللوح والقلم. سمع عليه الصلاة والسلام امرأة من الانصار تقول وفينا رسول الله يعلم ما في ما
قالت من علومك علم اللوح والقلم - [00:27:36](#)
قالت وفينا رسول الله يعلم ما في غدا فقال وغضب غضبا شديدا قال لا يعلم ما في غد الا الله قل لا يعلم من في السماوات والارض
الغيب الا الله. علم الغيب مختص بالله سبحانه وتعالى - [00:27:49](#)
ولهذا يعني تأملوا معي اه ساجري اه تعدلوا في البيت واريد رأيكم فيه بعد التعديل وهذا التعديل اجراه بعض اهل العلم آآ لو قال
صاحب هذا البيت يا خالق الخلق - [00:28:08](#)
ما لي من الوز به سواك عند حلول الحادث العمم وان من جودك الدنيا وضرتها وان من علومك علم اللوح والقلم. فما رأيكم مرة ثانية
لو انه قال مخاطبا رب العالمين سبحانه - [00:28:32](#)
يا خالق الخلق يا يعني يا رب العالمين يا الله يا خالق الخلق ما لي من الوز به سواك عند حلول الحادث العميق تمام وان من جودك
الدنيا وضرتها. وان من علومك علم اللوح والقلم. ما رأيكم في هذا الكلام - [00:28:53](#)
للكاين خطأ ولا الصحيح هذا التوحيد مرة ثانية ليش تختلفون في امر واضح مرة ثانية يقول آآ اعيدته مرة ثانية لو لو انا عدل وقيل
يا اكرم يا خالق الخلق هو يقول يا اكرم الخلق يخاطب الرسول - [00:29:15](#)
فانت تقول مخاطبا الله يا خالف الخلق يعني تقصد الله ينادي الله تقول يا خالق الخلق ما لي من الوز به سوى واقع عند حلول
الحادث العمم. هل هناك احد نلجأ اليه - [00:29:41](#)
اي والله وان من علومك اي الله علم اللوح والقلم. ما رأيك وان من جودك الدنيا وضرتها اي يا الله ما رأيكم؟ هذا كله خاص بالله فلما
وضع لغير الله فسد وبطل - [00:29:57](#)
ولهذا حق لله سبحانه وتعالى هو حق الله لا يعطى لغيره ولهذا الصواب في هذا البيت والحق ان يقال يا يا خالق الخلق وهذا امر لا
ينبغي ان يختلف فيه اثنان هذا توحيد ودين - [00:30:14](#)
وحق لله سبحانه وتعالى ونحن لا نجامل لا البصيري ولا غيره. التوحيد هو الاساس والاصل الذي ينبغي ان ينفصل له ويدافع عنه.
بعض الناس في هذا المقام بيتلى لما يعترض على البوصيري او غيره ينتصر له ولا ينتصر للتوحيد - [00:30:30](#)
والواجب هو الانتصار للتوحيد كلام رب العالمين وتعالى وكلام الرسول عليه الصلاة والسلام وقلبه الطيري وغيره ليسوا معصومين
يخطئون ويصيبون والرجل قصد مدح النبي وعنده محبة للنبي عليه الصلاة والسلام وعنده شاعر مجيب وقريحته يعني قوية في
الشعر - [00:30:50](#)
واخذ يعمل هذه القريحة في مدح النبي عليه الصلاة والسلام والثناء عليه والسعر يحصل فيه اه تجاوزات اذا تمادى فيه الشاعر
بخلاف الكلام النثر فانه ينضبط لكن الشعر ينفلت احيانا من - [00:31:16](#)
الانسان فهذا الكلام كلام باطل لان هذه الامور كلها حق لله رب العالمين لا يجوز ان تعطى لغيره وهي داخلة تحت قول النبي عليه
الصلاة والسلام لا تطروني كما اطرت النصارى عيسى ابن مريم - [00:31:36](#)
البوصيري هل سمع هذا الحديث او لم يسمع قول النبي عليه الصلاة والسلام لا تذكروني سمعه لهذا سمع هذا الحديث لكنه قال قال ان
النبي عليه الصلاة والسلام قال لا تقروني كما افطرت النصارى عيسى ابن مريم فلا تقولون ان لي ابن الله - [00:31:58](#)
غير هذا قولوا ما شئتم فمن هذا المنطلق فمن هذا المنطلق دخل في آآ مغالاة في النبي عليه الصلاة والسلام ورفع له فوق قدره وحده
على كل حال آآ نعود للحديث - [00:32:16](#)

آ يقول عليه الصلاة والسلام لا تقروني كما اطرت النصارى عيسى ابن مريم. اذا ماذا نقول قال فقولوا عبد الله ورسوله وهذا وصف اختاره ولنفسه عليه الصلاة والسلام. وارشدنا الى ان نقوله - [00:32:35](#)

حذرنا من الاطراء واختار لنا ماذا نقول؟ قال قولوا عبد الله ورسوله وهنا قوله عبد الله ورسوله فهذه فيها اه توسط وفيها بعد عن الغلو والجفاف يرحمك الله. فيها توسط وفيها بعد عن الغلو والجفاء - [00:32:57](#)

اما البعد عن الغلو ففي قوله عبد الله العبد هل يعبد؟ هل يعطى من خصائص الرب؟ هل يعطى من اوصاف الاله؟ ابدأ العبد عبد بل انما انا بشر مثلكم فالعبد لا يعبد ولا يعطى شئ من خصائص الله - [00:33:23](#)

ولهذا في زمانه عليه الصلاة والسلام انكر على من اعطاه من خصائص الله او جعله شريكا مع الله لما سمع رجلا يقول ما شاء الله وشئت قال اجعلتني لله ندا؟ قل ما شاء الله وحده - [00:33:44](#)

وقوله ورسوله في رد على جانب الغلو رد على جانب الجفاف قوله ورسوله في رد على جانب الجفاء. لان الرسول يطاع ويمتثل ويعرف قدره ويتبع نهجه تترسوم خطاه قال الله تعالى وما ارسلنا من رسول الا ليطاع باذن الله - [00:34:00](#)

فاذا قوله عبد الله ورسوله فيها رد على الغلو والجفاء. الرد على الغلو في قوله عبد الله والرد على الجفاء في قوله نعم قال وقال قال رسول الله مرة مرة دخلت مدرسة في بلد اعجمي. فكان عندهم مجلة - [00:34:29](#)

مجلة آ شهرية تصدر بلغتهم فاخذت تقلب المجلة فاذا عنوان كبير محمد هذا العنوان ثم قصيدة في مدح النبي عليه الصلاة والسلام اول بيت فيها هو الاول والآخر محمد هو الظاهر والباطن محمد - [00:34:54](#)

الاول بيت والباقي على نفس المنوال فلما تأتي محبة لما تأتي محبة وعاطفة تجاه النبي عليه الصلاة والسلام. وهناك جهل جهل مطبق يأتي السنابل باطل بعطائه عليه الصلاة والسلام فوق حده - [00:35:16](#)

كانوا طلبوا مني ان القي كلمة بمناسبة الزيارة فاخذت اتكلم عن الاسماء والصفات انها حق لله واسماء الله آ لا يدعى بها الا الله وذكرت الايات في قوله تعالى ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها - [00:35:38](#)

وذروا الذين يلحدون في اسمائه وقول الله تعالى قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى ثم ذكرت لهم امثلة من اسماء الله قلت من اسماء الله كذا وكذا ثم قلت ومن اسمائه هو الاول والآخر الاول والآخر والظاهر والباطن - [00:36:00](#)

ذكرت الاية في سورة الحديد وقلت لهم ثبت في صحيح مسلم ان النبي عليه الصلاة والسلام كان يقول في دعائه آ اللهم انت الاول فليس قبلك شئ وانت الاخر فليس بعدك شئ وانت الظاهر فليس فوقك شئ - [00:36:20](#)

وانت الباطن فليس دونك شئ الى اخر الدعاء فقلت هذه اسماء لله خاصة به لا يجوز اطلاقها على غيره. انتهيت الى هذا الحد ثم وجهت لهم سؤال للطلاب والمدرسين قلت لهم فما رأيكم من يجعل هذه الاسماء لغير الله؟ كان يجعلها لمحمد هل يجوز ولا لا يجوز؟ ما رأيكم؟ قالوا لا يجوز - [00:36:37](#)

كنت متأكدين؟ قالوا نعم. قلت ليش اذا في المجلة عندكم آ قلتهم هو الاول والآخر محمد هو الشاهد انه ولله الحمد يعني اه تعاونوا في اه في التعديل فيما ذكروا لي - [00:37:01](#)

نعم قال رحمه الله وقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اياكم والغلو فانما انت كمن كان قبل ثم اتى رحمه الله بهذا الحديث في التحذير من الغلو ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اياكم والغلو واياكم يعني احذروا - [00:37:18](#)

وابتعدوا واجتنبوا عن الغلو والغلو عرفناه هو مجاوزة الحد وهذا الحديث جاء في سياق يتعلق الحصيات التي تجمع لرمي الجمار جاءنا النبي صلى الله عليه وسلم قال لابن عباس التقط لي - [00:37:42](#)

اه سبعة حصيات مثل حصى الخدم معروف هو الذي يوضع في اليد ويخذف يرمى به بهذه الطريقة وهي حصة صغيرة وصفها العلماء في كتب الفقه بانها اكبر من الحمصة واصغر من البندقية - [00:38:05](#)

فهي حبة صغيرة اخذ السبع الحصيات عليه الصلاة والسلام التي هي مثل حصى الخز وطلعها في يده واراها الصحابة. قال بمثل هذا فارموا واياكم والغلو. فانما اهلك من كان قبلكم والغلو في الدين - [00:38:27](#)

يعني وضح الامر وبين وقوله واياكم والغلو وان كان في سياق ما يتعلق بالخذ الا انه عام في التحذير من الغلو في اي شيء في الاعتقادات والاعمال قال اياكم والغلو - [00:38:49](#)

حتى نعرف حال الناس في مسألة الغلو انظر عند الجمرات ماذا يفعل الناس الان مع ان ارى الناس الحصيات قال مثل هذا سبع حصيات مثل حصى القلب قال مثل هذا والعلماء في كل سنة في ايام الحج يعلمون - [00:39:08](#)

الناس هذه السنة تأتي عند الجمار تجد من يرمي الحذاء اعزكم الله ويرمي القوارير ويرمي الحجارة الكبيرة ومع ان الامر واضح ففي غلو وكما ان في غلو في الجمرات كل مسألة من مسائل الدين فيها غلو - [00:39:27](#)

اما غلو او جفاء ما في مسألة من مسائل الدين الا وترى فيها اما غلو او جفاف. وخير الامور الوسط والوسط ما هو سنة سنة هي الوقفة اصابة السنة في ان يفعل الانسان مثلما كان يفعل النبي الكريم عليه الصلاة والسلام - [00:39:47](#)

نعم قال قال ولمسلم علي بن مسعود ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هلك المتنطعون قالها ثلاث ثم اورد هذا الحديث في صحيح مسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال هلك المتنطعون؟ قالها ثلاثا يعني لعظم الامر اكده باعادته ثلاث - [00:40:11](#)

مرات وهلك المتنطعون هذا فيه ان من اسباب الهلاك التنفع والتنطع هو اه التشدد وفي غير موضع الشدة والتكلف وزيادة في الامر المطلوب اما الذي يفعل الامر المطلوب الذي صحت به السنة فهذا لا ليس تكلفا - [00:40:36](#)

ولا ولا تنطع ولا يمكن ان توصف السنة بانها تكلف وتنطع لكن التنطع والتكلف هو مجاوزة الحد والتشدد في غير موضع الشدة اما بنر السنة واصابة الحق فهذا لا يسمى تنطع والناس في هذا الباب كل بما يملي عليه هواه - [00:41:08](#)

سمعت عن رجل في هذا الزمان يقول انا اصلي في الاسبوع مرتين ثلاث مرات ما في داعي للتشدد خمس صلوات في اليوم والليلة هذا تشدد انا اصلي مرتين في الاسبوع - [00:41:33](#)

يعني انا على صلة بالله مرتين ثلاث مرات اصلي لكن التشدد هذا الزائد خمس مرات في اليوم والليلة تنطع وتشدد فكل يفسر التنطع على هواه حتى الفريضة فعلها ووجد من يقول ماذا - [00:41:49](#)

فانها تشدد وايضا بعض السنن الصحيحة الثابتة اه يصف يصفها البعض بانها تشدد يعني مثلا آآ ثبت في صحيح مسلم ان النبي عليه الصلاة والسلام قال ثلاثة لا ينظر الله اليهم - [00:42:07](#)

ولا يكلمهم ولا يذكهم ولهم عذاب اليم واول واحد قال المسلم يعني المسبل ازاره فكثير من اهل الخير لما وقفوا على هذا الحديث وامثاله جعلوا ازارا فوق الكعب خوفا من هذه النصوص واتباعا لسنة النبي عليه الصلاة والسلام. فوجد من - [00:42:25](#)

يلمزمهم من المسبلين ويقولون ما في داعي للتشدد هذه مسائل قشور وشكليات النبي عليه الصلاة والسلام يقول ثلاثة لا ينظر الله اليهم ولا يذكهم ولا يكلمهم ولهم عذاب اليم والحديث في صحيح مسلم - [00:42:46](#)

يقول ما ادخل الكعبين ففي النار ويقولون ما في داعي للتشدد هذه مسائل تكليات وامور يعني قصور ليست من جوهر الدين وليست من صلب الدين الشاهد ان امور يعني آآ التشدد او التنطع - [00:43:01](#)

ليست اه اتباع السنة التنطع هو اه التشدد في غير موضع الشدة. يعني ان يزيد عن الحد اما اتباع السنة في كل وقت وحين ليس التشدد وانما اتباع اتباع للسنة - [00:43:19](#)

قال رحمه الله بعض ما جاء الى التوحيد ومقصود الشيخ رحمه الله من هذه الاحاديث ان ينبه الى ان الغلو والاطراء والتنطع ومثل هذه الامور هي التي تفضي الى آآ الوقوع في آآ الشرك والكفر لان الامور خطوات - [00:43:38](#)

والباطل دركات فيصل الانسان الى الكفر والشرك من خلال هذه المداخل نعم قال باب ما جاء من التفريط في من عبد الله عند قتل رجل صالح فكيف اذا عبده في الصحيح عن عائشة رضي الله عنها ان ام سلمة ذكرت لرسول الله صلى الله عليه وسلم كنيسة واذناب

ارض - [00:44:02](#)

وما فيها من الصور فقال اولئك اذا مات فيهم الرجل الصالح او قال العبد الصالح فله على قبره تصورا فيه تلك الصور اولئك اولئك شرار الخلق عند الله. قال فهؤلاء جمعوا بين - [00:44:28](#)

فتنة القبور وفتنة التماثيل. ثم عقد رحمه الله هذه الترجمة باب ما جاء من التغليظ في من عبد الله عند قبر رجل صالح فكيف اذا عبده فهذه الترجمة عقدها لذكر الادلة الدالة على - [00:44:48](#)

آآ التغليظ في في تحريم ومنع الانسان من عبادة الله خالفا لوجه الله لا شركا ولا له مقصد الا وجه الله لكن العبادة عند قبر رجل صالح. يعني يتقصد ان يأتي عند قبر الرجل الصالح - [00:45:11](#)

ليتقرب الى الله خالفا لوجه الله ليس شركا وانما قصده بذلك وجه الله. فيقول الشيخ جاءت نصوص في التغليظ في هذا الامر والتحذير منه وذلك لانه ذريعة للشرك والسبيل الى الباطل. ومفضي الى الكفر - [00:45:32](#)

لان اذا تحرى العبادة عند القبر وبدأ يعكف عند يتحرى عبادة الله عنده ويتحرى الدعاء عنده يرتقي بها الحال او بالاجيال التي بعدها وتتأثر به فتقع العبادة بهؤلاء المقبورين ودعائهم من دون الله - [00:45:53](#)

هذا معنى قوله باب ما جاء من التغليظ في من عبد الله عند قبر رجل صالح. ثم يقول فكيف اذا عبده؟ يقول اذا كان في النصوص تغليظ وتهديد لعبادة الله عند القبر. فكيف بمن يعبد صاحب القبر من دون الله - [00:46:13](#)

فلا شك ان الامر فضيخ وجد خطير ثم اورد حديث آآ هذا الحديث الذي في الصحيح عن عائشة رضي الله عنها ان ام سلمة رضي الله عنها ذكرت لرسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:46:31](#)

آآ كنيسة رأتها بارض الحبشة لانه كانت مع من هاجر الى الحبشة ثم لما قدمت المدينة تزوجها عليه الصلاة والسلام وهي احدى زوجاته صلى الله عليه وسلم فهي ذكرت له انها رأت كنيسة في الحبشة والكنيسة هي المكان الذي يتعبد فيه النصارى -

[00:46:51](#)

رأتها بارض الحبشة وما فيها من الصور يعني ذكرت له الصور التي فيها صور الصالحين وبزعمهم للانبيا ولعيسى ففيها صور آآ فقال مخاطبا آآ ام سلمة اولئك بكثرة الكاف لان المخاطب انثى. قال اولئك اذا مات فيهم - [00:47:22](#)

رجل الصالح او العبد الصالح بنوا على قبره مسجدا وصوروا فيه تلك الصور اولئك شرار الخلق اولئك شرار الخلق عند الله هنا بين اه الامر الذي كان يفعله هؤلاء عندما يموت الرجل الصالح او - [00:47:46](#)

هو العبد الصالح منهم قال بنوا على قبره مسجدا. هذه واحدة. وصوروا فيه تلك الصور. اذا هذي ثانية. وتذكر قبل يعني اه باب ان سبب الفتنة في المقبورين اتخاذ التصاوير والعكوف عند القبور. نفس السببين عندنا الان - [00:48:12](#)

في هذا الحديث السبب الاول آآ بنوا على قبره مسجدا والسبب الثاني طوروا فيه تلك الثورة. اذا الفتنة بالقبور والفتنة بالتصاوير هما سبب الشرك وسيأتي في وصية النبي عليه الصلاة والسلام لعلي بن ابي طالب ان النبي صلى الله عليه وسلم ارشده او ارسله الا يدع

ماذا - [00:48:36](#)

قبرا مشيدا الا سواه ولا صورة الا طمسها. ذكر نفس الامرين فهذه تتكرر في الاحاديث آآ ذكر هذين الامرين لانهما سبب الشرك السبب الذي يفضي الى الشرك. فكان هؤلاء اذا آآ اذا مات فيهم الرجل الصالح او العبد الصالح بنوا على قبره مسجدا - [00:49:00](#)

اه يعني وضعوا على قبره بناية وجعلوا قبره اه مكانا للعبادة. يتحرون العبادة عندها. اه او عنده. عبادة من الله عبادة الله لكن الامر يرتقي فيهم والحال يتدرج بهم الى ان يعبدوا صاحب هذا - [00:49:25](#)

القبر من دون الله او صاحب تلك الصورة لكن بداية الامر عند وضع البناء على القبر او عند وضع التصاوير للقبر ما المقصود عبادة الله وتذكر الله وتحري العبادة في هذا المكان - [00:49:48](#)

فهذا شاهد للترجمة بالتغليظ لمن عبد الله عند قبر رجل صالح اه وقد وصف النبي عليه الصلاة والسلام اهل هذه الفعال بانهم شرار الخلق يوم القيامة نعم ثم قال فهؤلاء وهذه كلمة للمؤلف - [00:50:04](#)

نقلها عن شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله قال فهؤلاء جمعوا بين الفتنتين فتنة القبور وفتنة التماثيل فتنة القبور قال بنوا على قبور في قبره مسجدا وفتنة التصاوير وصوروا فيه تلك الصور. اذا هاتان فتنتان - [00:50:28](#)

وسيلتان وذريئتان للشرك نعم قال ولهما عنا قالت لما نزل برسول الله صلى الله عليه وسلم يطرح خميصة له على وجهه فاذا اهتم بها

كتبها فقال وضوءك ذلك لعنة الله على اليهود والنصارى اتخذوا قبور انبيائهم مساجد - [00:50:50](#)

يحذر ما صنعوا ولولا ذلك ابرز خبره غير انه خشي ان يتخذ مسجدا. اخرج. ثم قال رحمه الله وله ما اي البخاري ومسلم عنها اي

عائشة رضي الله عنها قالت لما نزل لرسول الله اي نزل به - [00:51:17](#)

الموت صلى الله عليه وسلم ويروى نزل اي نزل به ملك الموت على البناء من مجهول لما نزل برسول الله صلى الله عليه وسلم طبق

يطرح آآ خميسه. صفق ان يطرح خميصه اي اخذ - [00:51:40](#)

وآآ يعني شرع يطرح قميصه على وجهه له على وجهه. يعني كان مغطيا وجهه عليه الصلاة والسلام وهي قطعة من القماش مغطي بها

وجهه فاذا هم يعني آآ طاق النفس بسبب تغطية وجهه كشف الخميص على عن وجهه - [00:51:59](#)

وهذا عند الموت يعني لما نزل به الموت كان يغطي وجهه واذا غم كشف وجهه الشريف صلوات الله وسلامه عليه وكان في هذه الحال

يغطي وجهه ويكشف في هذه الحال - [00:52:22](#)

يقول وهو كذلك يعني وهو في هذه الحال يقول لعنة الله على اليهود والنصارى اتخذوا قبور انبياء المساجد هذا عند النزاع في

اللحظات الاخيرة من الموت هذا اللعن ما مقصوده - [00:52:37](#)

وما المراد به؟ انظروا فقه الصحابة رضي الله عنهم ما فقه الصحابة لمقصود النبي فقهوا مقصوده قالت عائشة ايحذر ما صنع وهذا

التحذير مما صنع اليهود والنصارى متى؟ وفي اللحظات الاخيرة يلفظ انفاسه عليه الصلاة والسلام ويقول لعنة الله على اليهود -

[00:52:55](#)

ايها النصارى اتخذوا قبور انبياء المساجد لماذا يحذر هو يعني عليه الصلاة والسلام سيموت سيدفن وخشي ان يفعل به مثل اولئك

فلعن اليهود والنصارى عند الموت تحذيرا للامة. وسيأتي معنى - [00:53:18](#)

ان بعض الصحابة سمعوه ايضا يلعنهم قبل وفاته بخمس ايام فقبل الوفاة بخمس ايام وعند النزاع يؤكد على هذه القضية اشد التأكيد

فتقول عائشة يحذر ما صنعوا ولولا ذلك لابرز قبره غير انه خشي ان يتخذ مسجدا - [00:53:41](#)

يعني مكانا للسجود يقصد بان يتحرى الانسان العبادة عند القبر يتحرى العبادة عند القبر يتحرى الدعاء عند القبر. فلولا آآ يعني ذلك

لابرز قبره لكن قبر لم يبرز خشية ان يعبد. فدفن في بيت عائشة وبيت عائشة رضي الله عنها كان خارج المسجد - [00:54:05](#)

وبقي في زمن الخلفاء الراشدين الاربعة وهو خارج المسجد وفي عهد بني امية ادخله احد ملوك بني امية في داخل المسجد

وانكر ذلك اه عدد كبير من السلف لكن على كل حال ان النبي عليه الصلاة - [00:54:33](#)

في اخر اه لحظاته في هذه الحياة الدنيا اخذ يلعن اليهود والنصارى يقول لعنة الله على اليهود والنصارى اتخذوا قبور انبياء المساجد

ومعنى مساجد اي مكانا للعبادة يتحرون العبادة عندها - [00:54:55](#)

ويفضلون العبادة عنده ويفضلون الدعاء عنده اذا اراد احدهم يدعو الله ما يدعو الله في كل مكان يقول لا انا اذهب الى قبر فلان

وادعو الله عنده ابلغ في السماء - [00:55:14](#)

الله عز وجل اينما تكون فادعوه وتسأله ابوابه مفتوحة وهو القائل اذا سألك عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة وتدعي اذا دعان لكن

تحري العبادة او الدعاء عند القبر هو الذي يفضي الى الشرك - [00:55:27](#)

وعبادة هذا المقبور من دون الله وسؤاله من دون الله وهذا الذي يقع ولا يزال يقع من الناس بسبب هذه المخالفة. بينما صاحب الحق

وصاحب السنة لا يتحرى الدعاء عند القبور ولا - [00:55:45](#)

الدعاء ولا يتحرى العبادة عند القبور وانما يتجه الى الله عز وجل بالعبادة اينما كان جعلت لي الارض مسجدا طهورا. اما ان تتخذ

القبور مساجد وتتحرى العبادة. عندها هذا باطل - [00:56:00](#)

بعض دعاة الضلال من المقابرية الذين يعني يعبدون القبور لما احتج عليهم بهذا الحديث قال النبي صلى الله عليه وسلم قال لعن الله

اليهود والنصارى اتخذوا قبور انبياء المساجد يقصد ان لا تظع جبهتك على القبر نفسه تسجد عليه - [00:56:16](#)

اسجد على القبر لا تظع لان القبر فيه الاموات وفيه نجاسة الميت والمؤمن حي طاهر حي وميت وفيه نجاسة فلاجل نجاسة القبر لا

تضع الجبهة نفسها على القبر هذا المقصود بقوله لعنة الله على اليهود والنصارى اتخذوا قبورا بالمساجد. اما انك تأتي عند القبر وتدعو وتستغيث - [00:56:38](#)

وتتحرى العبادة عندها فهذا افعلوا ولا حرج ليس مقصودا بالحديث وهذا الذي سيأتي معنا في الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان اخوف ما اخاف على امتي من - [00:57:09](#)

الائمة المضلون يعني الذين يضلون الناس تأتئهم الاحاديث الواضحة فيلفونها ويصرفون عن مقاصدها اظلالا للناس وصداهم عن سواء السبيل نسأل الله العافية نعم قال ولمسلم عنجد بن عبدالله قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم قبل ان يفوز بخمس وهو يقول - [00:57:22](#)

اني اقرب الى الله ان يكون لي منكم خليل فان الله قد اتخذني خليلا كما اتخذ ابراهيم خليلا. ولو كنت متخذنا من امتي سبيلا ابا بكر خليلا الا وان من كان قبلكم كانوا يتخذون قبور انبيائهم مساجد. الا فلا - [00:57:48](#)

القبور مساجد فاني انساكم عن ذلك. ثم اورد حديث مسلم عن جند ابن عبد الله رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم قبل ان يموت بخمس جندك سمع هذا الكلام قبل وفاة النبي صلى الله عليه وسلم بخمس خمسة ايام - [00:58:12](#)

وعائشة سمعته وهو في النذر فقبل ان يموت بخمس وعند النزاع هل فيه احتمال ان هذا الحكم منسوخ او يأتيه نفس كامر يعني قاله النبي عليه الصلاة والسلام في اللحظات الاخيرة من حياته وفي الايام الاخيرة من حياته - [00:58:32](#)

اه تحذيرا من امر خطير وجد عند اليهود والنصارى واخبرنا في حديث اخر انه سيوجد في الامة من يفعل فعله ويسلك مسلكهم ليحذر ليحذر وينذر صراط الله وسلامه عليه وهذا من كمال نصحه وتعام بيانه عليه الصلاة والسلام - [00:58:56](#)

يقول جند سمعت النبي صلى الله عليه وسلم قبل ان يموت بخمس وهو يقول اني ابرأ الى الله ان يكون لي منكم خليل لانه خليل الرحمن وقلبه ليس منشغل ولا منقطع الا الى الله سبحانه وتعالى وليس فيه الا ذكر الله - [00:59:15](#)

محبة الله جل وعلا قال اني ابرأ الى الله ان يكون لي منكم خليل فان الله قد اتخذني خليلا كما اتخذ ابراهيم خليلا هنا لاحظ قدر الحديث يدلنا على مكانة النبي عليه الصلاة والسلام ومنزلته العظيمة - [00:59:35](#)

لكن مكانته ومنزلته فهذه يجب ان نؤمن بها وان ان ثبتها كما دلت عليها اف لكن لا يجعلنا آآ ذلك ان آآ نصل الى اعطائه شيء من الامور التي هي مختصة بالله فمحبتته عليه الصلاة والسلام ومعرفة قدره ومنزلته شيء - [00:59:56](#)

والغلو فيه هذا شيء اخر قال ولولا آآ ولو كنت متخذنا من امتي خليلا لاتخذت ابا بكر خليلا وهذا فيه فضل ابي بكر الصديق رضي الله عنه الاوان من كان قبله - [01:00:21](#)

كانوا يتخذون قبور انبيائهم مساجد الا فلا تتخذوا القبور مساجد. فاني انهاكم عن ذلك لاحظ هنا اه التحذير والتأكيد من هذا الفعل المشين هو اتخاذ قبور الانبياء والصالحين مساجد مساجد اي مكانا تتحرى فيه العبادة والسجود - [01:00:40](#)

اه الاوان من كان قبلكم كانوا يتخذون قبور انبياء المساجد التحذير الاول الاخبار بان هذا فعل الكفار الذين قبلنا من اليهود النصارى ومن على ساكنتهم التحذير الثاني قوله الا فلا تتخذوا القبور مساجد النهي والمنع من ذلك. والتحذير الثالث قوله فاني الهاكم عن ذلك

- [01:01:09](#)

هل في هذا التبيين خطأ وعدم وضوح بين ووضح الامر اتم ما يكون عليه الصلاة والسلام. واكده باعظم اه التأكيدات نعم قال فقد نهى عنه في اخر حياته ثم انه لعن وهو في السياق من فعله - [01:01:32](#)

والصلاة عندها من ذلك وان لم يؤت مسجد وهو معنى قوله خشي ان اتخذ مسجدا. فان الصحابة لم يكونوا لبنوا حول خطهم الفدا. وكل موضع الصلاة فيه فقد اتخذ مسجدا. بل كل موضع خطى فيه يسمى مسجدا. كما قال صلى الله عليه وسلم - [01:01:58](#)

هي الارض مسجدا وطهورا. ثم ذكر رحمه الله هذا الكلام توضيحا للحديث وبيانا لمعناه. وحتى ايضا لا يلبس اهل الباطل على اهل الحق في معنى الحديث فقال فقد نهى عنه في اخر حياته - [01:02:22](#)

ثم انه لعن وهو في السياق من فعله نهى عنه في اخر حياته يشير الى حديث من جنده وقوله ثم انه لعن وهو في السياق يشير الى

القبور مساجد بالصلاة عندها واليها وبناء المساجد عليها - [01:11:15](#)

قدم في الاحاديث الصحيحة ان هذا من عمل اليهود والنصارى. وان النبي عليه الصلاة والسلام لعنهم على ذلك. تحذيرا للامة ان فعلوا مع نبيهم وصالحهم فعلهم. وهذا المعنى متواتر عن النبي صلى الله عليه وسلم معلوم بالاضطرار من دينه - [01:11:34](#)
وكل ذلك شفقة منه صلوات الله وسلامه عليه على الامة وخوف من ان يقودهم ذلك الى الشرك بها وتقدم الاجماع على النهي على البناء على القبور والقطع بتحريمه نعم قال بعضها ان الغلو في قبور الصالحين يطيرها او كانت بعدة من دون الله. وهو ما لك في الموطأ ان رسول الله - [01:11:54](#)

صلى الله عليه وسلم قال اللهم لا تجعل صلي وثنا يعبد اشتد غضب الله على قوم اتصلوا صدور انبياء ثم عقد هذه الترجمة رحمه الله بعنوان باب ما جاء ان الغلو في قبور الصالحين يصيرها اوثانا تعبد من دون الله - [01:12:24](#)
عرفنا ان الغلو هو مجاوزة الحد وتعدي الضوابط الشرعية فمن غلى في قبر الصالح بان آ لزم العقوق عنده وتحرى العبادة عنده وتحرى الدعاء عند القبر وجعل القبر في قبلته عندما يصلي - [01:12:46](#)
رجاء رجاء القبول واعتقد ان العبادة عند القبر افضل هذا الفعل يصير القبر وثنا يعبد يصير القبر وثنا يعبد. لان هذا ذريعة للشرك ذريعة للشرك وسبيل مفضي اليه قال باب ما جاء من الغلو في قبور الصالحين يصيرها اوثانا تعبد من دون الله. ثم ذكر احاديث - [01:13:12](#)

منها هذا الحديث الذي رواه مالك في الموطأ ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم لا تجعل قبري وثنا يعبد اللهم لا تجعل قبري وثنا يعبد فهو يدعو الله عز وجل ويسأله الا يجعل قبره وثنا يعبد - [01:13:43](#)
ومعنى وثنا يعبد اي يقصد بالعبادة والدعاء اذا شأن ما يفعل عند الاوثان التي تعبد او تتحرى آ العبادة عندها ويتحرى الدعاء عندها. فهو يقول اللهم لا تجعل قبري وثنا يعبد - [01:14:04](#)

وكان الحال في زمن الصحابة رضي الله عنهم اذا ارادوا شيئا لا يتحرون الدعاء عند قبره عليه الصلاة والسلام عند قبر غيره وانما يلجأون الى الله كما امر على ضوء ما شرى دون تجاوز حد الشريعة - [01:14:27](#)
الغلو في قبور الصالحين سواء آ الانبياء او الصالحين او النبي الكريم عليه الصلاة والسلام هذا يصير القبر وثنا يعبد من دون الله ثم قال اشتد غضب الله على قوم اتخذوا قبور انبيائهم مساجد - [01:14:46](#)
ومر معنا احاديث بهذا المعنى نعم قال ولابن جرير في التنازل عن سفيان عن موضوع عن مجاهد افرأيتم الناس العزى؟ قال كان يشد لهم التويل. فمات ساعته على ظهره. ثم اورد هذا الاثر - [01:15:07](#)

عن مجاهد في معنى الاية. افرأيتم اللات والعزى من هو اللات؟ قال رجل كان يلف لهم السويق جلست لهم السويقي ان يعجل لهم السويق يعجل لهم الطحين يضيف الحجاج ويكرم الحجاج ويحسن اليهم وكان معروفا بالاحسان - [01:15:29](#)
يقال له الناس لانه يلف السويق يعجنه فلما مات لما مات عكفوا على قبره وادى عقوقهم على قبره ان اصبح وثنا يعبد من دون الله قال وكذا قال ابو الجوزاء عن ابن عباس كان يلف السويق بالحاجة - [01:15:54](#)
ثم ذكر نفس الاثر آ انه ايضا جاء عن ابن عباس رضي الله عنهما. نعم قال وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم زائرات القبور والمتفقين عليها - [01:16:21](#)

المساجد والسدد رواه اهل السنن ثم اورد هذا الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم زائرات القبور وهذا فيه اه اللعن فيه التهديد - [01:16:39](#)

والوعيد والطرده من رحمة الله زائرات القبور وهذا فيه المنع منع النساء من زيارة القبور وان المرأة لا يجوز لها زيارة القبور. وفي المسألة خلاف معروف بين اهل العلم فبعض اهل العلم يقولون بالجواز اخذا ببعض الاحاديث التي - [01:16:55](#)
تدل فيها على هذا وبعض اهل العلم يقولون بالمنع منع المرأة من الزيارة ويستدلون بهذا الحديث وقد جاء في بعض رواياته ان النبي عليه الصلاة والسلام قال لعن الله زورات - [01:17:20](#)

ولهذا القائلين بالجواز جواز زيارة المرأة لزيارة القبور يضاعفون هذه اللفظة لفظ زائرات ويقولون اه الثابت هو زورات ويكون المنع منصبا على الاكثار من الزيارة اما الزيارة بدون اكار فلا يشملها الحكم - [01:17:41](#)

لكن الصحيح والله تعالى اعلم ما قاله جماهير اهل العلم في هذا الباب ان المرأة تمنع من الزيارة آآ بعدا عن هذا الوعيد وسلامة من هذا التهديد الذي هو اللعن - [01:18:04](#)

والذي يقول بمشروعية الزيارة لا يزيد على انها جائزة وليس هناك احد يوجبها فكون المرأة تترك هذا الامر الجائز سلامة واحتياطة واحتياطا وبعدا لا شك انه اسلم لها وتدعو تدعو لامواتها واموات المسلمين في كل وقت وحين - [01:18:21](#)

اه ثم قال اه لعن الله زورات القبور والمتخذين عليها المساجد والشهج المساجد عرفنا فيما سبق ان اتخاذ القبور مساجد هو بالعكوف عندها او تحري عبادة او نحو ذلك والسرچ يعني اضاءة القبور وضع القناديل وتعليقها عليها وتزيين القبور - [01:18:46](#)

فتزيين القبر وتجسيطه وتجميله ووضع الورود عليه والزهور ونحو ذلك كل هذا من افعال اه اليهود والنصارى وهو يفضي الى الشرك والى عبادة هذه القبور من دون الله اه تبارك وتعالى - [01:19:17](#)

آآ نقف هنا الى هذا الحد والله تعالى اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد - [01:19:36](#)